التكنولوجيا وأثرها الايجابي على المرأة

نساء: غياب ثقافة التطور أنتج سلبيات في استخدامها

الآي باد والمرأة

تعتبر التطورات التكنولوجية التي شهدها العالم، في العمل والسفر والاتصال، والعيش واللبس والطعام وغيرها، منتجات علمية وتكنولوجية ناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية والتقنية العملية. ولا يمكن تصور قيام مثل هذا النشاط الإنساني من دون المقومات العلمية اللازمة لذلك. ومن أهم هذه التكنولوجيا كما هو معروف: الانترنيت، والهاتف النقال، والقنوات الفضائية التي يعتبر دخولها إلى مجتمعنا قد تم منذ فترة قريبة نسبيا. لكننا كمجتمع، تفاعلنا معها بشكل سريع، وأصبحت كل الوسائل الحديثة من أساسيات حياتنا المعاصرة، التي لا نستطيع الاستغناء عنها، ومع أن هذه الوسائل لها أهميتها الكبيرة في تسهيل الكثير من أمورنا الحياتية والعلمية والترفيهية، إلا أننا أيضا لا نستطيع أن نتغاضى عن الكثير من سلبياتها وآثارها الجانبية في مجتمعنا الذي ينقصه الكثير من مقومات التقدم والثقافة اللازمة للتعامل مع هذه التكنولوجية المتطورة، غير أن المرأة بدأت تستخدم هذه التكنولوجيا في جوانب كثيرة في حياتها اليومية.

□ صابرين فالح.. عدسة/ محمود رؤوف

تدني الثقافة التكنولوجية

وحول هذا الموضوع وتأثيره على المرأة بشكل خاص دار استطلاعنا الآتي لمعرفة آراء بعض النساء حول هذا الموضوع:

ترى نجاة كاظم: لا يستطيع احد أن ينكر أهمية هذه التطورات في تسهيل الكثير من شؤون الحياة وبالأخص لنا نحن النساء لما توفره من وسائل لتخفيف عبء العمل المنزلي والوظيفي فوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة سهلت الأمور كثيرا. لكن هذا لا ينسينا الآثار السلبية في مجتمعنا والظواهر السلبية التي تنتج عن الممارسات الخاطئة لهذا التطور والهوة الكبيرة بين تطور هذه الانجازات العلمية وتدني الثقافة التكنولوجية في مجتمعنا والثقافة بشكل عام لذلك يعد البعض هذه التطورات دخيلة على مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي يعد من المجتمعات المحافظة وقد ظهرت بعض الآثار السلبية من الاستخدام السيئ لهذه التكنولوجيا. لكن هذا لا يلغي أهميتها في حياتنا في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

إيجابيات وسلبيات

وتؤكد إيمان ثابت وهي (موظفة): أن وسائل التكنولوجيا لها آثار ايجابية وسلبية ويعود لكل مجتمع الاستفادة من الايجابيات وتلافي السلبيات، كل حسب ثقافته وخبرته.. أنا أرى بأنها أفادت المجتمع كثيرا ووفرت العديد من الأمور الضرورية والترفيهية اللازمة لحياتنا الصعبة التي نعيشها فوجود القنوات الفضائية ساهم بشكل كبير في اطلاعنا على أخبار العالم وتسليتنا بغياب العديد من وسائل الترفيه في مجتمعنا.

× نور الطائي وهي معلمة تقول: رغم ما للوسائل التكنولوجية الحديثة من أهمية كبيرة في حياتنا إلا أنها ساهمت أيضا بإيجاد العديد من الظواهر السلبية في مجتمعنا فغياب رقابة الأهل لأولادهم في استخدام الانترنيت والهاتف النقال ومشاهدة القنوات الفضائية التي تزخر بالعديد من الامور المرفوضة والممنوعة في مجتمعنا ساهمت بسلوكيات مرفوضة وخصوصا المراهقين لذلك أدعو الأهل إلى تكثيف مراقبتهم لأبنائهم وحصر استخدامهم لهذه الوسائل بالضرورة القصوى والحاجة الملحة حتى نجنبهم الوقوع في الخطأ إلى أن يصبحوا قادرين على استخدام مثل هذه الأمور بوعي تام.

الاعتماد على الانترنيت

وتحدثت ابتسام علي احمد وهي طالبة ماجستير عن أهمية وسائل الاتصال في حياتنا شريطة أن تستخدم بالشكل الصحيح وضربت مثلا على ذلك أن أكثر المؤسسات العلمية تستفيد من الانترنت في تقديم الاطاريح والدراسات والاعتماد بشكل كبير على الانترنيت في الوصول إلى المصادر والكتب التي يحتاج إليها الدارس وبسهولة لا تقدر بثمن مقارنة بما كان يعانيه الطالب في إعداد رسالته او أطروحته.. وأنا مع الرأي الذي يقول إن للتكنولوجيا الاتصالات مساوئ مثلما لها حسنات كثيرة، وهذا يعود إلى مستخدم هذه التكنولوجيا وثقافته وتربيته.

ولم ننس أن نأخذ رأي بعض الأساتذة والمختصين: يقول فراس عبد الله وهو أستاذ جامعي: إن للتكنولوجيا عدة أوجه، منها سلبية ومنها ايجابية ولكني أرى أن إيجابياتها أكثر من سلبياتها، فمثلا كانت مراسلاتنا مع الأقارب أو الأصدقاء خارج القطر سابقاً تتم عن طريق البريد والذي كان يأخذ وقتا طويلا لتصل رسالة تبعثها إليهم، أما الآن فوجود الانترنيت والهاتف النقال سهل علينا التواصل مع أقاربنا وأصدقائنا واستطعنا حتى مشاهدتهم بكبسة زر. وفي مجال الأبحاث والعلوم فللانترنيت الدور الكبير في مساعدة العديد منا في أبحاثهم ودراساتهم أما عن السلبيات فاعتقد أن هذا يعود لثقافة ووعي الفرد في كيفية استخدام مثل هذه الأمور العظيمة لخدمة المجتمع أو الإساءة له.

ثقافة العولمة

× الباحث التربوي عبد الله حسين فيقول: لاشك أن الثقافة القوية في وسائلها ومضامينها تغير المواقف وتشكل رأيا عاما جديدا وتقوم أحيانا بإحداث تغيرات عميقة في البنى الاجتماعية وقيمها والتمرد عليها، وتبني ثقافة الاستهلاك للأشياء والأفكار والقيم وثقافة العولمة ووسائلها التكنولوجية من انترنيت وهاتف نقال وغيرها هي من الثقافات القوية التي تسهم بتغيير المجتمع وتبدل من قيمه ومفاهيمه الأساسية وتحل بدلها قيم ومفاهيم جديدة ما لم يكن هذا المجتمع متمتعا بوعي وثقافة وجذور أصيلة لا تستطيع مثل هذه الثقافات تغييرها، واعتقد أو أتمنى مخلصا أن يكون مجتمعنا العراقي مؤهلا بشكل ما للاستفادة من ايجابيات هذه الوسائل وحصر سلبياتها. من هنا نرى أن كل أمر من أمور حياتنا لها آثار سلبية وأخرى ايجابية، وعلينا نحن بما نحمله من وعي وثقافة وإدراك تطويع الجانب الايجابي بما يخدم مجتمعنا وأفراده وترك وتجنب الأمور السلبية حتى نستطيع اللحاق بركب التقدم والتطور الحضاري الذي تعيشه الدول الغربية مما يمكننا من تجاوز التخلف الذي ما يزال يجثم على مجتمعاتنا العربية عموما وعلى مجتمعنا العراقي خصوصا كما أن دعم التعليم مدى الحياة وتعميمه بوسائل الإعلام من أهم عوامل الوعي العام في المجتمع.

ويؤكد وليد احمد وهو طالب جامعي: أن وسائل التكنولوجيا الحديثة من انترنيت وهاتف نقال وغيرها هي من الأمور المهمة جدا في حياتنا ولا نستطيع أبداً الاستغناء عنها .

سألناه وهل استخدامك لها ترفيهيا أم لأغراض العلم والبحث؟

فأجاب بصراحة اغلب استخداماتنا نحن الشباب هي لغرض التسلية والترفيه وتمضية الوقت خصوصا بغياب النشاطات والحياة الاجتماعية من مجتمعنا بسبب ظروفنا الراهنة ولكن هذا لا ينفي وجود العديد من الشباب الذي يلجأ الى الانترنيت لمساعدته في البحث والتعلم.

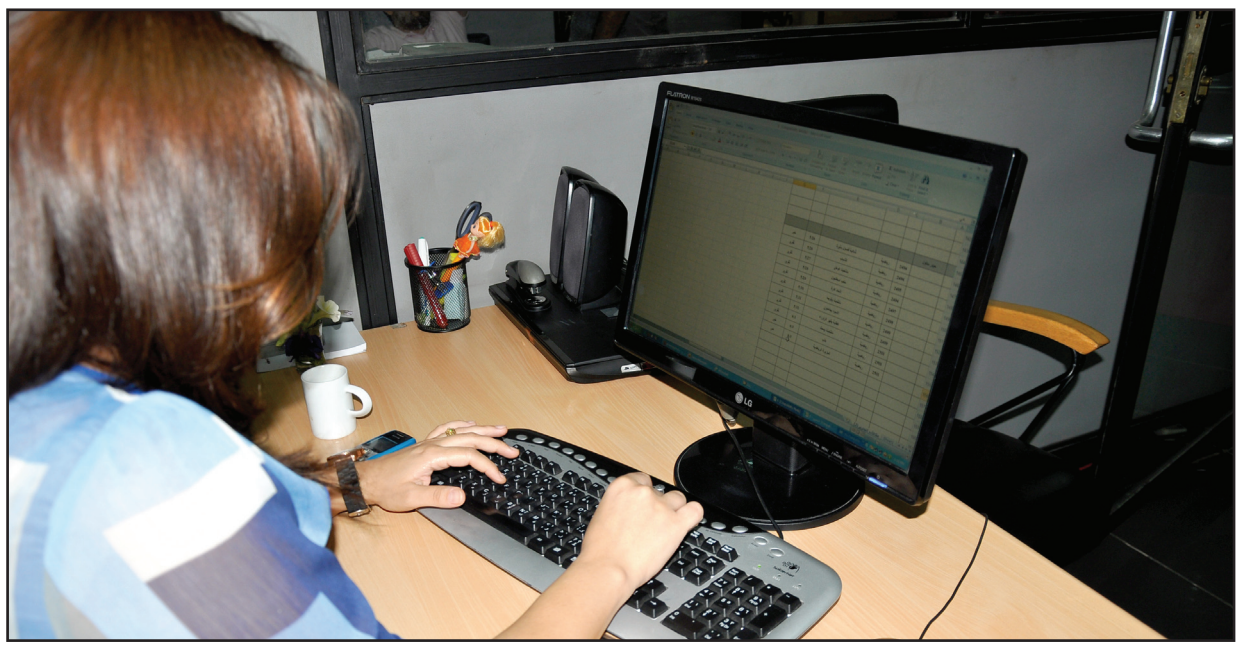

مع الانترنت

> **إن للتكنولوجيا عدة أوجه، منها سلبية ومنها ايجابية ولكني أرى أن إيجابياتها أكثر من سلبياتها، فمثلا كانت مراسلاتنا مع الأقارب أو الأصدقاء خارج القطر سابقاً تتم عن طريق البريد والذي كان يأخذ وقتا طويلا لتصل رسالة تبعثها إليهم**

> **القيم وثقافة العولمة ووسائلها التكنولوجية من انترنيت وهاتف نقال وغيرها هي من الثقافات القوية التي تسهم بتغيير المجتمع وتبدل من قيمه ومفاهيمه الأساسية وتحل بدلها قيم ومفاهيم جديدة**

تفوق الأجنبي بأسعارها وجودتها

انتعاش ورش النجارة المحلية بعد احتلال أسواقها بالمستورد

□ المدى/عبد الله خالد

فن وإبداع ولمسات سحرية

خميس أبو دلف (٦٢ سنة)، صاحب معمل للنجارة في بغداد يقول:"النجارة من المهن الجميلة، التي يبدع العاملون فيها، فهي فن وإبداع ولمسات سحرية تمنح البهجة والسرور لناظريها. فالنجار يجب أن يمتاز بالمهارة الفنية والدقة والذوق الفني الرفيع لكي يبدع في عمله وينتج بضائع خشبية ذات جودة ومتانة عاليتين، ولولا النجارة والنجار لما استطاع الناس الحصول على ما يريدون من أثاث ضروري لحياتهم، وكل شيء جميل لتحسين بيوتهم كالأثاث المنزلي والمكتبي وغرف النوم (الموبليات) والأبواب والطاولات والكثير من الأمور التي يدخل فيها الخشب كمادة أساسية فيه".

وشكا أبو دلف من التدهور الذي لحق بالسوق النجاري الذي عبّر عنه بالقول "إن أغلب عمليات استيراد الأثاث الرديء والفاشل كان سببا رئيسا في عزوف الكثير من الناس عن شراء الأثاث المحلي، حتى كاد يقضي على عملنا بالضربة القاضية رغم عدم جودته ورداءته."

سلبيات الأثاث المستورد

استبشر أبو دلف فرحاً بـ"لجوء الكثير من المواطنين إلى الصناعة المحلية وباتوا يعرفون حق المعرفة سلبيات الأثاث المستورد الذي أدى إلى خسارة مالية لشرائه من قبل الناس، بل حتى الدوائر الحكومية التي جهزت أغلب دوائرها بهذا النوع الذي يستهلك لمدة سنة أو اقل لفقدانه المتانة والجودة النوعية".

أما حمزة العامري "٢٨ سنة"، نجار متميز احترف النجارة التي ورثها أباً عن جد، يقول: "عملت بهذه المهنة منذ صغري وأعدها من المهن الجميلة وهي بالنسبة لي مثل لوحة فنان وقافية شعر عند الشاعر، وأن المشكلة التي نعانيها هي الاستيراد العشوائي للموبليات والأخشاب الذي رمى بكل ثقله على عملنا ما سبب ازدياد طابور العاطلين عن العمل لدى أصحاب ورش النجارة لكساد عملهم بسبب غزو البضائع الصينية والتركية والماليزية للأسواق المحلية".

ويضيف العامري أن" ورش النجارة عادت للحياة بعد عزوف المواطنين عن شراء الأثاث المحلي. وعلى سبيل المثال أستطيع أن أعطي لمشتري غرف النوم التي اصنعها "٥٠ سنة فك وشد"، (أي تنقلها من مكان إلى آخر) كضمان رغم تكلفة السعر الذي قد يصل إلى ثلاثة ملايين دينار. ولا أستطيع أن أضمن الغرف المستوردة بسعر ألف دولار من تلفها وخرابها، ناهيك عن الأضرار التي تصيبها جراء عملية انتقالها من مكانها الأصلي".

ويختصر العامري قوله: "يأتي الكثير من الشباب قبل الزواج وهو متحمس لشراء غرفة نوم جميلة المظهر فأنصحه بجملة (لا تغرك الزينة)".

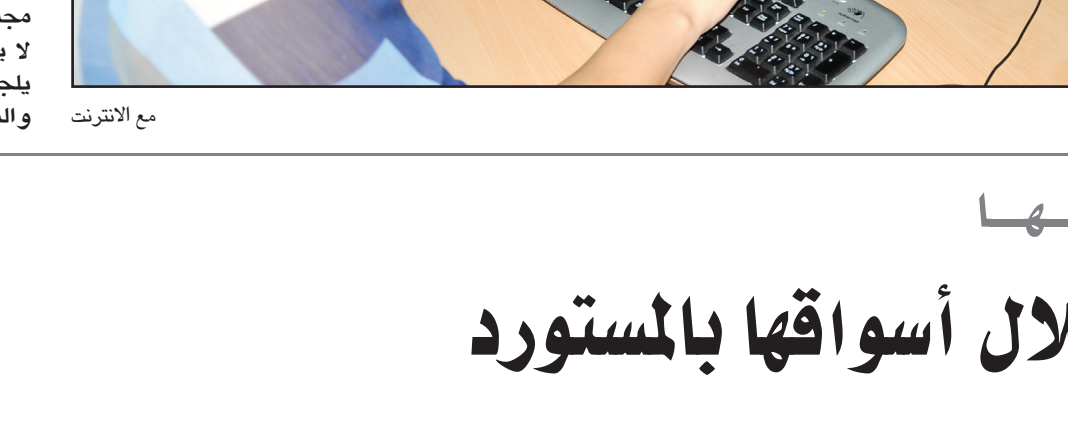

عتق المهنة

> **لم يخش العديد من العاملين في مهنة النجارة انقراض مهنتهم بفعل عوامل عديدة تفاقمت بعد سقوط النظام السابق، كان أهمها الاستيراد العشوائي للأثاث الأجنبي وبيعه بأسعار رخيصة ومغرية وغياب الرقابة، ما أتيح لبضائع غير مطابقة للمواصفات غزو أسواقنا وتدفع بالمشتري العراقي إلى العزوف عن الأثاث المنتجة محليا كما جعلت مهنة النجارة المحلية شبه معطلة.**